Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ ـ صلح الحُديبية .

خرج رسول الله فى جماعة من المسلمين سنة ست من الهجرة ؛ لِيعتَمِرَ ، وليُعْلِم العرب جميعاً أن الإسلام يجل البيت الحرام أكثر مما يجلونه ، ويبقى على الصحيح من الشعائر التى يمارسونها ، فيكسب الإسلام عطف بعض خصومه ، ويمحو ما ألصقته به الدعاية المغرضة الحاقدة .

ومن الذى يحول بين المسلمين والبيت الحرام ؟

إنه بيت العرب جميعاً ، بل إن حق المسلمين فيه أعظم ، فليس لقريش أن تصد عنه فريقاً من أبنائها شرح الله صدورهم للإسلام ؛ ما دام هذا الفريق لا يبغى بقريش أى عدوان ، ولا يستذلها فى الوصول إلى البيت الحرام .

ولقد اجتهد النبىّ فى أن يمحو ما قد يتسرب إلى نفوس قريش من سوء الظن ، فأعلمهم منذ خروجه أنه خرج معتمرا يريدَ السلام لا الخصام ، وأنه لا يبتغى إلا أن يزور البيت الحرام .

ثم حقق فعله قوله ، فخرج هو وأصحابه لا يحملون من السلاح إلا ما يحمل المسافر ، وساقوا الْهَدْى أمامهم إلى فقراء مكة .

لكن قريشاً الضالة الحاقدة لم تشأ أن تسالم من سالمها ، ولم ترد أن تترك للمسلمين الحرية فى زيارة بيت الله ، فعبأت قواها لحرب النبى .

وكان نذيرها إلى الحرب أن أرسلت مائتى فارس طليعة لها : ليصدوا المسلمين عند عسْفان[1] ، فلما علم النبى بهذا قال : يا ويح قريش ،

(١) عسفان : على مرحلتين من مكة .